

الحلقة 11 هل تدارسته . القرآن من جديد

شريف طه يونس

لله تعالى نحمدہ نستعين به اعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سیئات اعمالنا انه من يهدہ الله تعالى فلا مضل له يضل فلا هادی
له اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:04

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد اهلا وسھلا ومرحبا بحضراتكم مع حلقة جديدة من حلقات القرآن من جديد. هل تدارست
انا اليوم معکم على موعد مع عبادة مهجورة للاسف - 00:00:20

سادة عبادة مطمورة عبادة للاسف يساء فهمها عبادة سخروا في جانب واحد يھمل جانبها الاھم بادت نعم عبادة التدرس الله عز
وجل قد وصى بتدرس القرآن الكريم النبي صلی الله علیه وسلم - 00:00:38

وصى بتدرس القرآن الكريم لكننا بحاجة الحقيقة بان نقف مع هذه اللفظة لان هذه اللفظة للاسف اشتهر اطلاقها في واقعنا على
تدارس ومدارسة الروایة فقط وتم حصرها في ذلك ولم يعد - 00:01:03

المعاني الدراية العمل الرعاية حق في هذا المصطلح رغم انهم اولى به ممن استأثروا به واحتكروه فنحن الان بصد رد الامور الى
نصابها رد الى اصحابها نحن بصدر ذلك الان - 00:01:24

الحديث عن هذا المصطلح دعونا نسائل علماء اللغة ما معنی درس اولا يقولون درس الكتاب استخرج معانیه درس الكتاب استخرج
اعانیه واذهب صعوبة غموضه والجهل به وغرابته وكل ما في القرآن من التركيب هو من درس الكتابة هذا - 00:01:45

انحن اولاء تأکدوا ان التدرس لغة حق المعانی والمبانی انما هي وسیلة للوصول الى المعانی نعم المبانی قوالب للمعاني تدرس
بالاساس يطلق في لغة العرب على تدرس المعانی وعلى العناية بالمعانی - 00:02:09

ويأتي تدرس المبانی كوسیلة للوصول الى تدرس المعانی الكلام في منتهی الاھمیة بل اتنا لما نطالع نصوص القرآن والسنة نجد ان
تدارس يفید هذا المعنی ايضا ودعونی قبل الشروع في ذلك - 00:02:36

اتلوا على مسامع حضراتكم عبارة رائقة محمد ابن كعب القرضي يقول من بلغه القرآن فكأنما كلمه الله هل تستحضرون هذا الشرف
من بلغه القرآن فكأنما كلمه الله واذا قدر ذلك - 00:02:53

لم يتخد دراسة القرآن عمله يعني اذا قدر ذلك لم تكن عنایته منصرفۃ فقط الى مجرد تدرس المبانی او حتى تدرس المعانی دون
العمل بها دون ان تظهر في واقع حياته - 00:03:15

يقول واذا قدر ذلك لم يتخد دراسة القرآن عمله بل يقرأ كما يقرأ العبد كتاب مولاه الذي كتبه اليه ليتأمله ويعمل بمقتضاه نعم متى
نستشعر ذلك متى نستشعر ان التعامل مع القرآن لا ينبغي ان يكون مجرد تدرس للمبانی او حتى تدرس للمعاني ونقف عند هذا الحد
- 00:03:33

فك كل تلك وسائل للوصول للغاية الكبرى الغاية العمل بمقتضاه. يقول بل يقرأ كما يقرأ العبد كتاب مولاه الذي كتبه اليه ليتأمله ويعمل
بمقتضاه. نعم. وسبحان الله لفظة المدرسة يعني اول ملمح ينبغي ان ننتبه اليه فيما يتعلق بتدرس المدرسة. ان تدرس -
00:04:02

المدرسة بالاساس للمعاني والملمح الآخر ان التدرس والمدرسة مفاعة ليست قضية واحد يتكلم واناس يسمعون. انها مفاعة ما
يسمونه اليوم بالتعليم التعاوني في التربية. ويسمونه بالتعليم الجماعي بالتعليم النشط فهي عملية مفاعة - 00:04:27
المفاعة ليس نصيب الاسد فيها للمعلم. وانما المعلم والمتعلم الجميع يشارك في العملية التعليمية على السواء نعم قلت لحضراتكم ان

التدارس اصلا في لغة العربية يفيد تعلم المعاني الطاهر ابن عاشور - 00:04:47

يقول تعليقا على قول الله عز وجل ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون يقول لأن مادة الدرس في كلام العرب تحوم حول معانٍ، التأثر من تكرر عمل - 00:05:08

يُعَلِّمُ فِي امْتَالِهِ هَذِهِ الْمَادَةُ مَا دَفَعَهُ إِلَيْهَا مُفَاعَلَةُ فِيهَا تَكْرَارُ فِيهَا مُفَاعَلَةٍ وَفِيهَا تَكْرَارٌ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِأَمْوَالِ الْمَعْانِي طَيْبٌ دُعُونَا نَطَالَعَ بَعْضُ
نَصْوَصِ الْقُرْآنِ وَالسَّنَةِ لِنَقْفِ عَلَى مَعْنَى التَّدَارِسِ فِيهَا - 00:05:24

اول ما نطالعه قول الله عز وجل ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون يقول الشيخ السعدي رحمة واسعة. اي ولكن يأمرهم بان يكونوا ربانيين اي علماء حلماء معلمين - 00:05:43

للناس ومربيهم بصغر العلم قبل كباره. عاملين بذلك وهم يأمرن بالعلم والعمل والتعليم التي هي مدار السعادة وبغوات شيء منها يحصل النقص والخلل والباء في قوله بما كنتم تعلمون او بما تعلمون في قراءة - 00:06:01

اخرى بما كتتم تعلمون. باء السببية اي بسبب تعليمكم لغيركم المتضمن لعلمكم ودرسكم لكتاب الله وسنة نبيه. التي بدرسها يرسخ
العلم ويبقى وتكونون ريانين. نعم فطريق ريانية تدارس كتاب الله عز وجل. تدارس معانيه وتدارس مبانيه - 00:06:22

هو طريق ربانية وقد نقل ابن القيم اجماع السلف على ان الريانی هو العالم العامل المعلم والعالم العامل المعلم. فتلك الاية تفيد ان العبد لا يصل الى الريانية الا بتدارس الكتاب العزيز - 00:06:42

وان للعبد ان يعمل بالكتاب العزيز وهو لا يتدارس معانيه فلزム ان يكون التدارس للمعاني كما هو للمباني بل تدارس المعاني مقدم على تدارس المباني نعم يقول الطاهر ايضاً فمعنى الريانى العالم بدين الله الذى يعلم به لانه اذا لم يعلم فليس بعالم -

00:07:02

اذا لم يعلم بعلمه فليس بعالم. ورشيد رضا رحمة الله يقول فتعلم الكتاب وتعلمهه والعمل به يكون الانسان ربانيا مرضيا عند الله تعالى . فالكتاب هو واسطة القرب من الله سبحانه وتعالى - 00:07:29

نعم وغيرهم من العلماء يؤكدون يعني ما قلناه الان من ان التدارس طريق للريانية. الرياني عالم عامل معلم وهذا العامل المعلم العالم
لن يصل الى ذلك بمجرد العناية بالمباني بل هو يعنى بالمعنى كما يعنى - 00:07:46

المبني بل يعني بالمعاني كخاتمة ويعتني بالمباني كوسيلة. نعم وهناك كثير من الآيات التي جاءت فيها لفظة التدars في القرآن الكريم. لكن دعونا ننطوي تلك الآيات ونتنقل إلى بعض الأحاديث التي جاء فيها لفظ التدars - 00:08:07

من أشهر تلك الأحاديث قول الرسول صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسوه بينهم
الآنزلت عليهم السكينة وفي رواية تزالت عليهم السكينة - 00:08:25

وغضبيتهم الرحمة وحفظهم الملائكة وذكرهم الله عز وجل فيمن عنده فمن بطاً به عمله لم يسرع به نسيبه. وفي رواية ما من قوم يجتمعون في بيت من بيوت الله عز وجل يقرأون ويتعلمون كتاب الله - 00:08:39

عز وجل يتدارسونه بينهم بهذه العبارة وقد اسلفنا ان التعلم للمعاني وللمباني وللعمل فهذا يؤكّد ان التدرس هو تعلم تدارس للمعاني وتدارس للمباني شيخ العثيمين رحمة الله رحمة واسعة يقول السكينة تنزل عند قراءة القرآن اذا قرأه الانسان بتمهل وتدبر فان السكينة تصل تنزل 00:08:56

وحتى تصل الى قلب القارئ فينزل الله عز وجل السكينة في قلبه. فالشيخ رحمة الله رحمة واسعة يشترط هنا التمهل والتدبر لنزول اكمل سورة من تلك السكينة على قلب الانسان. الشيخ العباد - 00:09:23

حفظه الله يقول يقرأون كتاب الله سواء كانت هذه القراءة بآن يقوم شخص ويقرأ ويفسر او غيره يفسر ام انهم يجتمعون بحيث يقرأ واحد منهم مقدارا من القرآن ويستمع الباقون. ويكون هناك شخص يصوب قراءته ويبين ما عليه من ملاحظات. كل ذلك يدخل تحت التدارس. وكذلك - 00:09:39

تأمل ما فيه ومعرفة ما فيه وتدبر ما فيه فانا يعني فقط اريد ان اشير الى ان حصر مفهوم التدريس في تدريس المبانى فقط هذه

جنائية على هذا المفهوم يعني انا لا اقول دعونا من تدارس المباني او اهملوا تدارس المباني. لكن سبحان الملك اولى بلفظة التدارس
اولى بكل ما جاء في فضل التدارم - 00:09:59

تدارس المعاني بالاساس فانا اؤكد لكم من خلال ذلك العرض الذي مضى ان التدارس ليس في المباني فحسب وانما هو في المباني
وفي المعاني بل في المعاني اهم من المباني. وعن ابن عباس رضي الله عنهم قال ما اجتمع قوم في - 00:10:23

في بيت من بيوت الله يتذكرون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا اخلاقهم الملائكة باجتنحتها حتى يخوضوا في حديث غيره. والحديث
في الدارمي وصححه المحقق القاضي اياض يقول قد يكون هذا الاجتماع للتعلم بعضهم من بعض بدليل قوله يتدارسونه بينهم -
00:10:41

ويقول ومثل هذا لم ينـهـ لـم يـنـهـ عـنـهـ مـالـكـ وـلـاـ غـيرـهـ مـنـ الـايـهـ؟ـ مـنـ الـعـلـمـاءـ وـابـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ يـحـكـيـ لـنـاـ عـنـ حـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـمـ كـانـ يـأـتـيـهـ جـبـرـيلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ رـمـضـانـ وـهـذـاـ لـنـاـ - 00:11:00

او وقفة مهمة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس. وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاء جبريل. وكان يلقاء
في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن - 00:11:15

فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة. نعم انظروا الى ما كان عليه صلى الله عليه وسلم كان يأتيه جبريل
فيدارسه القرآن سبحان الله في كل ليلة من ليالي رمضان يأتيه جبريل فيدارسه القرآن. وانظروا الى اثر تلك المدارسة على النبي
صلى الله عليه وسلم. تلك المدارسة - 00:11:26

تورث النبي صلى الله عليه وسلم دافعية اكبر لعمل الخير وتورثه بذلك اكثر في ابواب الخير لا شك ان تلك المدارسة لم تكن على
مستوى عقله فقط وانما كانت على مستوى قلبه ايضا لأن القلب هو الملك. فإذا تحمس اذا - 00:11:51

تحفز اذا تحرك الجوارح فما الذي يمنع ان تكون هذه المدارسة للمعاني؟ بل انا يعني اعتقاد انها كانت للمعاني ا اكثر مما كانت
للمباني وما الذي يمنع؟ والدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعود بعدها بجد اثرا لذلك التدارس. وهذا ولا شك يحصل اكمل ما
يكون - 00:12:10

اذا تدارس العبد المعاني نعم والمباني لقد قال الله ان علينا جمعه وقرآنـهـ فـاـذـاـ قـرـأـنـاهـ فـاتـيـعـ قـرـآنـاـ.ـ فـقـدـ تـكـفـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ باـمـرـ المـبـانـيـ
بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم. قال ثمان علينا بيانه لكن امر المعاني النبي صلى الله عليه وسلم يحتاج لتدارسه. لذلك انا اقول
رمضان ليس - 00:12:34

طهر القرآن رمضان شهر وتدارس القرآن. تدارس معاني القرآن الكريم. ومن توفيق الملك ان يوفق ما ذهبنا اليه في يعني في كلامنا
كلام لفضيلة العالم الرباني الراحل الشيخ ابن باز رحمه الله. فيقول معلقنا الحديث يستفاد منه المدارسة وانه يستحب للمؤمن ان
يدرس - 00:12:54

القرآن او ان يدارس القرآن من يفيده وينفعه. فجبرائيل صلى الله عليه وسلم لابد ان يفيد النبي صلى الله عليه وسلم اشياء من جهة
حروف القرآن. ومن جهة معاني التي ارادها الله. فإذا دارس الانسان من يعينه على فهم القرآن ومن يعينه على اقامة حروفه فهو
المطلوب. وليس المقصود ان جبرائيل افضل من - 00:13:14

النبي صلى الله عليه وسلم لكن جبرائيل هو الرسول الذي اتى من عند الله فيبلغ الرسول صلى الله عليه وسلم ما امره الله به من جهة
القرآن ومن جهة الفاظه ومن جهة - 00:13:34

معانيه. فالرسول يستفيد من جبرائيل من هذه الحيثية وفيه فائدة اخرى. وهي ان مدارسة الليل افضل من مدارسة النهار. وفيه ايضا
من الفوائد هيئة المدارسة وانها عمل صالح ولو في غير رمضان ولو كانوا اكثر من اثنين. كل ذلك فيه خير كثير - 00:13:44

فالنبي صلى الله عليه وسلم لما كان يدارس جبريل صلى الله عليه وسلم القرآن كان يدارسه معانيه ويدارسه مبانيه فالله عز وجل قد
تكفل النبي صلى الله عليه وسلم بالمباني - 00:14:02

فلا شك انه في مثل هذه المجالس كانت العناية بالمعاني اكثر من العناية بالمباني. وفي كل خير في العناية بالمباني وفي العناية

بالمعاني لكن لا يعني لا تحصر هذه اللفظة ولا تظلم هذه اللفظة فتصرف للمبني فحسب ونصيب المعاني منها اكبر ولا شك من نصيب المبني - [00:14:16](#)

واريد ان الشخص لكم ما اردناه في حلقة اليوم نريد ان نقول ان التدريس عبادة عظيمة مهجورة للاسف وللاسف كل الجهد منصب على تدريس المبني رغم ان تدريس المعاني اهم ولا شك - [00:14:37](#)

تدارس المبني وفي كل خير لكن لا نهمل هذه العبادة مجالس التدريس. بل اننا لما نتابع اه مجالس القرآن التي كانت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم نجد تلك المجالس كانت مجالس لتدارس معاني القرآن الكريم بالاساس - [00:14:52](#)

ويتدارس المبني الذي كان يتم فيها كوسيلة لتحقيق الغاية. يعني كما يقول بعض الباحثين اغلب المجالس التي كانت في مجتمع النبي صلى الله عليه وسلم مجالس العلم انما كانت مجالس تعلم القرآن الكريم - [00:15:10](#)

نعم كانت هذه مجالس الصحابة عمر يجلس مع الصحابة كما في صحيح البخاري يقول لهم ما تقولون في قول الله عز وجل اذا جاء نصر الله والفتح هذا تدريس للمعاني. هناك الكثير والكثير من الادللة التي تشهد لأن الصحابة كانوا يعيشون مع هذه العبادة العظيمة عبادة تدريس المعاني. نسأل الله عز - [00:15:24](#)

جل ان يجعلنا واياكم من اهل القرآن هم اهله وخاصته. وان يعيننا واياكم على تدريس معاني القرآن الكريم. وتدارس مبني القرآن الكريم. وان يجعل التدريس طريقنا الى الريانية ان شاء الله. ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون. انه ولـي ذلك القادر عليه. سبحانك الله رب - [00:15:43](#)

ربنا وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:16:03](#)